

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية العلوم الاسلامية

حروف العطف في سورة عبس دراسة دلالية

الباحث

أ.م.د. أحمد رجب حمدان الكبسي

٢٠١٩م

١٤٤١هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا }

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ }

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

سورة الإسراء: الآية/ ٨٥

الإهداء

إلى من سهرت لراحتي

وأجهدت نفسها لتفوقي ...

أمي

فهرس المحتويات

| الصفحة | المحتويات | ت |
|---------|--|---|
| ٢ | الآية القرآنية | |
| ٣ | الإهداء | |
| ٤ | فهرست المحتويات | |
| ٦ | المقدمة | |
| ٨ | التمهيد: استعمال حروف العطف بين الآيات والفاظها في سورة عبس | |
| ٨ - ١٢ | المطلب الأول: تعريف وبيان لحروف العطف التي تناولتها سورة عبس | |
| ١٣ | المطلب الثاني: أثر حرفي العطف (أو والواو) ودلالاتهما في سورة عبس | |
| ١٣ | أولاً:- أو : | |
| ١٤ | ثانياً:- الواو : عطف ماض على ماض | |
| ١٤ | عطف جملة المخاطب على الغائب | |
| ١٥ | عطف شبه جملة على جملة اسمية | |
| ١٦ | العطف لمقابلة الضد من الجمل | |
| ١٦ | عطف جملة خبرية على جملة خبرية | |
| ١٦ | العطف بين الاصناف الافرادية | |
| ١٧ | عطف مصدر محذوف على ظاهر | |
| ١٨ | عطف اسم ظاهر على اسم ظاهر لاشتراكهما في المعنى والحكم | |
| ١٨ | اشتراك المتعاطفين بالحكم لا بالمعنى مع أنهما اسميتان | |
| ١٩ - ٢٩ | المطلب الثالث: أثر حرفي العطف (ثم والفاء) ودلالاتهما في سورة عبس | |
| ١٩ | أولاً:- ثم: عطف مضمرة على ظاهر | |
| ٢٠ | عطف فعل ماض على فعل ماض لاشتراكهما في الحكم | |
| ٢١ | عطف جملة الظرف على جملة فعلية فعلها ماض | |
| ٢٢ | عطف جملة فعلية مؤكدة على جملة فعلية مؤكدة | |
| ٢٢ | ثانياً:- الفاء: عطف جملة فعلية على جملة فعلية في الحكم | |
| ٢٣ | فاء التخيير والعرض | |
| ٢٤ | عطف جملة فعلية على جملة فعلية | |
| ٢٦ | عطف مفصل على مفصل | |
| ٢٨ | عطف بالمعنى | |

| | | |
|----|--------------------------------|--|
| ٣٠ | الخاتمة | |
| ٣٢ | فهرست المصادر | |
| A | ترجمة الملخص باللغة الانكليزية | |

- المقدمة:

لقد اشتمل القرآن الكريم على آيات متناسقة متقاربة الاصوات، محبوكة الجمل، لا تحتاج إلى اضافة لبيان، ولا حذف لزيادة. واحتوى على نظم متكامل الاطراف بين الآيات، إذ كان الانتقال من آية إلى آية ومن لفظ إلى لفظ، ومن تعبير إلى تعبير آخر انتقال تجدد لا انتقال تكرار أو تبادل مواضع. فألفاظه وحروفه لا يصلح مكانها غيرها. فلا تدل غيرها على معناها المراد حقيقة أو مجازاً كما تدل هي على نفسها والمعنى المطلوب منها. ومما اخترته من بين سور القرآن الكريم سورة عبس التي اشتملت موضوعات عديدة ومن بينها حروف العطف الذي آثرت أن تكون دراستي لها بعنوان (حروف العطف في سورة عبس دراسة دلالية).

وإذا ما جننا إلى نظم السورة فإننا نجد لها من النظم ما تحار به العقول. فهي ذات الالفاظ السهلة الخفيفة على اللسان، القصيرة التركيب. لا يوجد فيها لفظ طويل تصعب قراءته، أو لا يصلح مكانه. بل لا نستطيع ان نضع حرفاً مكان حرف ولو كان قصيراً كالفاء الرابطة، أو الواو الجامعة. وإذا ما ذهبنا إلى التركيب فإننا نجد أن الله تعالى لم يجمع للفظين في آية واحدة إلا بما يجانسه و يناسبه، فعلاً كان أم اسماً ومن ذلك قال تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾^(١) و ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴾^(٢)، و ﴿ فَأَبْنَأْنَا فِيهَا جَبًّا ﴾^(٣)، و ﴿ وَفَكَهَمَهُ وَآبًا ﴾^(٤)، و ﴿ وَأُمَمٌ وَأَبِيَّةٌ ﴾^(٥)، إلى غير ذلك مما سنبينه إن شاء الله تعالى في دراسة السورة.

والملفت للنظر في هذه السورة أنها مكية النزول^(٦) فكان استهلالها ببعض الآيات تبياناً لسبب تنزيلها من عند الله تعالى. فالحدث الذي كان بين النبي (ﷺ) وكفار قريش وبين النبي (ﷺ) وابن أم مكتوم هو السبب في الفات الدعاء إلى أن من أراد

(١) سورة عبس: الآية / ١ .

(٢) سورة عبس: الآية / ٢٦ .

(٣) سورة عبس: الآية / ٢٧ .

(٤) سورة عبس: الآية / ٣١ .

(٥) سورة عبس: الآية / ٣٥ .

(٦) ينظر: جامع البيان للطبري: ٣٠/٣٢-٣٣، اسباب النزول: ٢٨٢.

التذكير فعليك تذكيره، ومن يرفض التذكير فعليك إمهاله وتأجيله؛ لأنّ المنهج الرباني جاء ليذكر الناس بمسئولياتهم وسبب خلقهم.

ومن حسن النظم في السورة أنّه لا يدعك تنفك من قراءة مقطع من السورة إلاّ وتجد نفسك ملزماً بأنّ تقرأ المقطع الذي يليه؛ لأنّ علاقة الآيات في السورة مترابطة ترابطاً وثيقاً لا ينفك بعضه عن بعض حتى نهاية السورة. وهذا الذي دعاني أيضاً الى دراسة هذه السورة في موضوع الدلالة من خلال حروف العطف التي فيها.

وقد تناولت في هذا البحث حروف العطف بين الآيات والالفاظ مما لها أثر في الالفاظ أو التراكيب ومعاني دلالية في سورة (عبس). وقسمت البحث على ثلاثة مطالب. فاحتوى المطلب الأول على تعريف وبيان لحروف العطف في سورة عبس، كما احتوى المطلب الثاني على حرفي (أو والواو) وقدمت حرف (أو) لأنّه الاسبق معجمياً، وأما المطلب الثالث فقد تناولت فيه حرفي (ثم والفاء) وكذلك قدمت حرف (ثم) على (الفاء)؛ لأنّه الاسبق معجمياً أيضاً، وتناولت الآيات مجموعة كل منها تحت حرفها، ووضحت الدلالة التي تتعلق بها والفرق بينها وبين مثيلتها في المطلب الواحد، ولمّ استعمل القرآن الكريم هذا الحرف في هذا المكان ولم يستعمل غيره مما يشابهه، وأشرت الى ما تناوله علماء العربية في بعض الحروف التي اختلفت في دلالة عطفها في السورة.

ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج المطلوبة للباحث والمتعلم، ثم تبعت الخاتمة بفهرس للمصادر ثم فهرس للمحتويات. والله أرجو رضاه فإنّه هو السميع العليم.

الباحث

التمهيد: استعمال حروف العطف بين الآيات والفاظها في سورة عبس

إنّ المتبصر العارف باستعمالات حروف المعاني وما تعطيه من تعابير، وتتناسق بين الآيات تلحق المتأخر بالمتقدم، ولا يصلح مكانها سواها تدعه متعجباً كل التعجب لهذه المعاني الرائعة، والصياغة المتقنة في القرآن الكريم كما في سورة (عبس) فإنّ الفاظها ومقاطعها لا يصلح مكانها غيرها، وإنّ كان غيرها يعطي نفس المعنى في بعض الأحيان أثناء الوصف؛ لذا استعمل الحكيم عز وجل الفاظاً خاصة في مواضع محدودة لتعابير عديدة تمنحها الالفاظ للآيات ومعانيها.

من الواضح أنّ الفاظ المعاني لها أكثر من معنى واحد وأنّ الله تعالى حينما استعمل هذه الالفاظ استعملها في مواضع لأجل التسهيل والتوسيع على العارف بهذه الالفاظ لما تعطيه من معانٍ متعددةٍ تخدم الآيات القرآنية وأسلوبها، إلا أنّ بعض الالفاظ استعملت وهي لا تعطي إلا معنى واحداً ولا يصلح مكانها غيرها أبداً. واعلم ان التعامل مع الحروف وأثرها في القرآن الكريم يختلف تمام الاختلاف في استعمالها مع كلام الخطباء والشعراء والعامّة من الناس، فان (أو) للشك لكننا لا نحيل الشك الى الله تعالى وكذا مقامات الاحرف الاخرى فهي لم توضع في هذا المكان أو ذاك الا لغاية اقتضاها المقام واراد الله بها حكماً وحكمة. ولتوضيح ذلك نبينه في سورة عبس كلا في مكانه.

- المطلب الأول: تعريف وبيان لحروف العطف التي تناولتها سورة عبس

أولاً: تعريف الحرف لغة واصطلاحاً:

معنى الحرف لغة واصطلاحاً: الحرف هو طرف كل شيء؛ أي جانبه، ومنه طرف الجبل وطرف السفينة أي جانب شقها، والجمع أحرفٌ وحروفٌ^(٧) ونستطيع القول بأنه منتهى كل شيء وبدايته. وبما أنّه يدل على منهي الأشياء لذا لا يعرف بنفسه لأنّه تابع لمن هو أقوى منه ليتضح. ولذا قال علماء اللغة في الحرف هو: (كلمة تدل على معنى في غيرها فقط)^(٨). ومعنى أنّ الحرف يدل على معناه في غيره أي؛ (أنّ دلالة الحرف على معناه الإفرادي متوقفة على ذكر متعلقه، بخلاف

^(٧) ينظر: لسان العرب: مادة (حرف)، والقاموس المحيط: مادة (حرف).

^(٨) الجنى الداني: ٢٠.

الاسم والفعل. فإنّ دلالة كل منهما، على معناه الإفرادي، غير متوقفة على ذكر متعلق؛ ألا ترى أنك إذا قلت (الغلام) فهمّ منه التعريف. ولو قلت (أل) مفردة لم يفهم منه معنى. فإذا قرن بالاسم أفاد التعريف. وكذلك (باء) الجر فإنّها لا تدل على الإلصاق، حتى تضاف إلى الاسم الذي بعدها، لأنّه يتحصل منها مفردة. وكذلك القول في سائر الحروف^(٩). والقصد من معنى الحرف يدل على معناه في غيره، أي؛ (أنّ تصوّر معناه متوقف على خارج عنه: ألا ترى أنك إذا قلت: ما معنى (من)، فقيل لك: التبويض، وخُلّيت وهذا، لم تفهم معنى (من) إلّا بعد تقدم معرفتك بالجزء والكل؛ لأنّ التبويض أخذ جزء من كل. وقد قيل غير ذلك^(١٠). وما يعيننا من ذلك هو حروف العطف فقط^(١١). والحرف قال عنه أكثر العلماء بأنّه يفهم بغيره والسبب؛ لأنّه محتاج الى ما يبينه، لذا حاله كحال المبهم النكرة، ولكن حين يدمج في التركيب فإنّه قد يعطي أكثر من معنى. ولهذا لا يتضح معناه إلّا إذا اتصل بالكلام.

وقد وضع علماء العربية معنى لكل لفظ ووضحوا هذه المعاني ومن بين الالفاظ التي وضحها علما اللغة العربية حروف العطف، ومنها (أو والواو وثم والفاء) التي وردت في سورة عبس والتي سنبينها في مكانها إن شاء الله تعالى.

ثانيا: تعريف العطف لغة واصطلاحا:

العطف لغة: عطف الشيء يعطفه عطفاً اذا أماله وأرجعه ورده^(١٢). فهو اذا الميل والالتواء والانتشاء والانعطاف أو الالتفات.

وأما اصطلاحا: فهو (تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة)^(١٣).

ومما تقدم نستطيع أن نحد حرف العطف بالآتي: حرف يتوسط بين التابع

(٩) الجنى الداني: ٢٣.

(١٠) الكتاب: ٩٠/١، الجنى الداني: ٢٣.

(١١) ينظر: القاموس المحيط، مادة: حرف، التصاريف: ٢٥٨، اصلاح الوجوه والنظائر: ٥٦، نزهة الاعين:

٢٧/١، الجامع لأحكام القرآن: ٢٧٣/١٦، الفتح: ١٦.

(١٢) ينظر: اللسان: مادة: (عطف).

(١٣) التعريفات: ١٩٥.

والمتبوع يدل على معنى مقصود بالنسبة فيلحق المتأخر بالمتقدم^(١٤). فإذاً هو الحاق التالي بالأول لمشاركته بالمعنى أو بالحكم أو بهما معاً.

والبصريون يسمونها حروف العطف أما الكوفيون فيسمونها حروف النسق^(١٥). وعدها بعض النحويين بعشرة حروف وغير ذلك^(١٦). وما يعنينا هنا ما احتوته سورة عبس على حروف العطف فقد حوت السورة على أربعة حروف فقط من حروف العطف وهي: (أو والواو وثم والفاء) وهي ذات معان متعددة وسياقات متنوعة.

بيان لحروف العطف التي تناولتها السورة:

١- **أو:-** ورد بيان حرف (أو) في كتب المعاجم وكتب حروف المعاني والتفسير بأنه: (حرف عطف. ومذهب الجمهور أنها تشترك في الإعراب، لا في المعنى، لأنك إذا قلت: قام زيد أو عمرو، فالفعل واقع من أحدهما. وقال ابن مالك: إنها تشترك في الإعراب والمعنى؛ لأن ما بعدها مشارك لما قبلها في المعنى الذي جيء بها لأجله؛ ألا ترى أن كل واحد منهما مشكوك في قيامه)^(١٧). والارجح أن تشترك في الإعراب فقط، أما ما كان مشكوكاً فيه فلا يتحقق إلا بعد وقوع القيام من أحدهما. ومن معانيها: الشك والابهام والتخيير والاباحة والتقسيم والاضراب ومعنى الواو ومعنى ولا^(١٨)، إلى غير ذلك.

٢- **الواو:-** قيل في بيان حرف الواو: (الواو أم باب حروف العطف، لكثرة مجالها فيه. وهي مشركة في الإعراب والحكم)^(١٩)، وهذا خلاف لقطرب^(٢٠) الذي قال بأنها

^(١٤) ينظر: الكليات للكفوي، ٦٠٥، شرح التسهيل: ٣ / ٣٤٣.

^(١٥) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٨ / ٨٨.

^(١٦) ينظر: الكتاب: ١ / ٤٣٥، الايضاح لابي علي الفارسي: ٢٢٤، شرح المفصل لابن يعيش: ٨ / ٨٨. ارتشاف

الضرب: ٤ / ١٩٧٨.

^(١٧) الكتاب: ١ / ١٨٤، الجنى الداني: ٢٢٧-٢٢٨.

^(١٨) ينظر: الكتاب: ١ / ١٨٨، تأويل مشكل القرآن: ، الصاحبى: ١٢٧، الجنى الداني: ٦٢، و ٢٢٨-٢٣٠،

معاني الحروف للرماني: ٧٧-٧٩، الازهية: ١١٥-١١٦، حروف المعاني للزجاجي: ١٣ و ٥٠، معجم مقاييس

اللغة: ١ / ٣٢، المغني: ٢ / ١٨٤، همع الهوامع: ٢ / ١٣٤.

^(١٩) الكتاب: ١ / ٤٣٧، الجنى الداني: ١٥٨.

للترتيب^(٢١). وكذا ثعلب^(٢٢)، وأبي عمر الزاهد غلام ثعلب^(٢٣)، وهشام^(٢٤)، وأبي جعفر الدينوري^(٢٥).

والواو العاطفة ترد لمعان كثيرة وأهمها الجمع المطلق^(٢٦). وروي عن الفراء أنها للترتيب حيث يستحيل الجم. وكذا نقل عن السيرافي^(٢٧) والفارسي^(٢٨) والسهيلي^(٢٩)، على اجماع النحاة، بصريهم وكوفيهم، على أنّ الواو للترتيب^(٣٠). ولها معان منها معنى (مع) وهو خلاف للزجاج^(٣١). وتكون علامة للرفع والصرف^(٣٢).

(٢٠) هو: مُحَمَّد بن المستنير أَبُو عَلِي النَّحْوِيّ الْمَعْرُوف بِقَطْرِب لِأَزْم سَبِيئِيهِ، فَقَالَ لَهُ: مَا أَنْتَ إِلَّا قَطْرِب لَيْلٍ! فَلَقِبَ بِهِ. وَأَخَذَ عَنْ عَيْسَى بنِ عَمْرٍ، مِنْ مَصْنَفَاتِهِ: الْمَثَلُ، النَّوَادِرُ، الْعِلَلُ فِي النَّحْوِ، الْأَضْدَادُ، الْهَمْزُ، خَلْق الْإِنْسَانِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ. تُوَفِّي سَنَةَ (٢٠٦هـ). ينظر: بغية الوعاة: ١/٢٤٢-٢٤٣، ووفيات الاعيان: ٤/٣١٢.

(٢١) ينظر: الكتاب: ١/٩٠، فقه اللغة للثعالبي: ٥٣٠، الصاحبى: ١١٩، معاني الحروف للرماني: ٦٠، الجنى الداني: ١٥٨ و١٦٤، الازهية: ٢٤٢، رصف المباني: ٤١٨، المغني: ٢/٢٢٠، ارتشاف الضرب: ١٩٨٥.

(٢٢) أَحْمَد بن يحيى بن يسار الشَّيْبَانِي أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ إِمَامُ الْكُوفِيِّينَ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ. وَلِدَ سَنَةَ مَائَتَيْنِ، حَفِظَ كِتَابَ الْفَرَاءِ فَلَمْ يَشْذَ مِنْهَا حَرْفٌ، أَنْقَسَ النَّحْوُ فَلَمَّا اتَّقَنَهُ أَكْبَدَ عَلَى الشَّعْرِ وَالْمَعَانِي وَالْغَرِيبِ، مِنْ مَصْنَفَاتِهِ: الْمَصُونِ فِي النَّحْوِ، مَعَانِي الْقُرْآنِ، مَعَانِي الشَّعْرِ، أَلْفَاءَاتُ، (٢٩١هـ). ينظر: بغية الوعاة: ١/٣٩٦-٣٩٧.

(٢٣) مُحَمَّد بن عبد الوَّاجِد بن أَبِي هَاشِمِ أَبُو عَمْرٍ الزَّاهِدُ غُلَامُ ثَعْلَبٍ. قِيلَ عَنْهُ: لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أَعْلَمَ مِنْهُ. مِنْ مَصْنَفَاتِهِ: الْبِوَاقِيتُ، شَرْحُ الْفَصِيحِ، (٣٤٥هـ) بِنَعْدَادٍ. ينظر: بغية الوعاة: ١/١٦٤-١٦٦.

(٢٤) هو أبو عبدالله هشام بن معاوية، المعروف بالضرير، صحب الكسائي، وله كتاب الحدود، وكتاب المختصر. وكتاب القياس، توفي سنة (٢٠٩هـ). ينظر: انباه الرواة: ٣/٣٦٤.

(٢٥) هو أَحْمَد بن جَعْفَرِ الدِّيْنَوْرِيِّ أَبُو عَلِيٍّ، خَتَنُ ثَعْلَبٍ. نَحْوِيٌّ، أَخَذَ عَنِ الْمَازِنِيِّ كِتَابَ سَبِيئِيهِ بِالْبَصْرَةِ، وَعَنْ الْمَيْرِدِ، عَاشَ بِبَغْدَادٍ. مِنْ مَصْنَفَاتِهِ: الْمُهَذَّبُ فِي النَّحْوِ، ضَمَائِرُ الْقُرْآنِ، (٢٨٩هـ). ينظر: بغية الوعاة: ١/٣٠١.

(٢٦) ينظر: المقتضب: ١/١٠، الجنى الداني: ١٥٧، رصف المباني، ٤١٠-٤١١، المغني: ٢/٢٢٠.

(٢٧) هو ابو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي (ت٣٦٨هـ) ينظر: بغية الوعاة: ١/٥٠٧.

(٢٨) هو ابو علي الحسن بن احمد بن عبدالغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ). ينظر: بغية الوعاة: ١/٣٩٦.

(٢٩) هو عبدالرحمن ابو القاسم السهيلي، وله روض الانف، (ت٥٨١هـ). ينظر: بغية الوعاة: ٢/٨١.

(٣٠) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/٢٣٥، الرسالة للشافعي: ١/١٦٢، الجنى الداني: ١٥٩.

(٣١) ينظر: الجنى الداني: ١٥٩، حروف المعاني للزجاجي: ٣٦.

(٣٢) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/٢٣٥، الصاحبى: ١١٨، الجنى الداني: ١٧٣، الازهية: ٢٤٣، المغني: ٣/٢٢٠.

٢٢٠، همع الهوامع: ١/٤٧. والصرف: تسمية كوفية حيث يصرف جمع الجملة الثانية عن الاولى ولو كان بينهما الواو. يقول الفراء: (والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو أو ثم أو الفاء أو أو، وفي أوله جحد أو استفهام،

وما أرححه أنّها للجمع مع الترتيب كل بحسب مقتضاه؛ لأنّ الواو لا تأتي في القرآن للجمع العشوائي بل للترتيب ولكن كل في محله، أمّا ما تأتي من معان لها كما ذكرها سيبويه والفراء وغيرهما فهي معان جاءت مستنبطة من سياق الجمل وتوافق الآيات في السورة. وكل ذلك عائد الى عدم استقامة اعادة أو عطف الجملة الثانية على الاولى، لذا سميت الواو هنا عند الكوفيين بواو الصرف.

٣- ثم:- (حرف عطف، يشرك في الحكم، ويفيد الترتيب بمهلة)^(٣٣). فإن قلنا: جاء خالد ثم علي، أشعرت السامع بأنّ عليا جاء بعد خالد بمهلة طالت أو قصرت. وهذا مذهب الجمهور، أمّا ما جاء على غير معنى العطف، أو أنها تأتي بمعنى الواو أو الفاء، فحملة النحاة على ما يحمله السياق من معنى، وكذا التعجب، علما بأنّها قد اكتسبت التعجب من انتسابها الى الجملة لا من نفسها كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾^(٣٤). فان (ثم) اكتسبت التعجب من سياق الجملة واندماجها معها. ويعطف بها المفردات والجمل^(٣٥).
ولثُمَّ أربع لغات هي: (ثم وهي الأصل. وفم بإبدال الثاء فاء. وثمت بقاء التأنيث الساكنة. وثمت بقاء التأنيث المتحركة)^(٣٦).

٤- الفاء: حرف يدل على العطف عموما والتشريك في الاعراب والحكم، وهي كما قيل أنها تدل على التعقيب^(٣٧). مثال ذلك إذا قلنا جاء خالد فعلي فإنّ الجملة دلت

ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتعا أن يُكرّر في العطف، فذلك الصرف). معاني القرآن للفراء ٢٣٥/١. وهذا ليس عند البصريين لانهم يسمونها بواو المعية. ينظر: الكتاب: ٤١/٣، والمقتضب ٢٥/٢-٢٧.

^(٣٣) الصاحبى: ١٤٨، فقه اللغة للثعالبي: ٥٣٦، الجنى الداني: ٤٢٦، حروف المعاني للزجاجي: ١٦، المغني: ٢١٩/٢، ارتشاف الضرب: ١٩٩٢.

^(٣٤) سورة المدثر: الآية/ ١٥.

^(٣٥) ينظر: فقه اللغة للثعالبي: ٥٣٦، الصاحبى: ١٤٨، الجنى الداني: ٤٢٦ و٤٣٠، والكشاف: ٤/ ٣٨٨،

المغني: ٢١٩/٢، التسهيل: ١٧٥، همع الهوامع: ١/١٣١، رصف المبانى: ٨١-٨٢.

^(٣٦) الجنى الداني: ٤٣٢، ارتشاف الضرب: ١٩٩٢.

^(٣٧) ينظر: الكتاب: ٤٣٨/١، حروف المعاني للزجاجي: ٣٦.

على مجيء علي بعد خالد مباشرة وبالترتيب المتصل لا المنفصل كما هو مع (ثم) وهذا خلاف لمن قال بأن الفاء تكون للمهلة فتكون بمعنى ثم أو لمطلق الجمع كالواو^(٣٨). والصواب في ذلك قول من قال: بانها للتعقيب ولكن كل شيء بحسبه من حيث القلة أو الكثرة والبعد أو القرب وما شابههما، أو أن تكون على تأويل حسب مقتضى المراد من الآية كما هو شأنها مع الصفات والاسماء والاحداث^(٣٩). ومن معانيها ان تسمى بالجوابية فمعناها الربط، وتلازمها السببية والترتيب^(٤٠). وقيل بانها تكون ناصبة للفعل بعدها؛ اذا كانت في جواب الامر أو النهي أو التمني أو العرض أو النفي أو الاستفهام أو الدعاء. وقد تحذف هذه الفاء من محلها ويبقى عملها في ضرورة الشعر^(٤١).

- المطلب الثاني: أثر حرفي العطف (أو والواو) ودلالاتهما في سورة عبس

أولاً - أو: من حروف العطف في هذه السورة حرف (أو) عند قوله تعالى: ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾^(٤٢) فإن (أو) هنا أفادت التخيير^(٤٣). ومن أثرها في إفادة التخيير: إما بأن يتزكى فيحصل مراد الله تعالى أو ان يتذكر فينتفع بالتذكير لما هو له، والامران حاصلهما الهداية والرشاد، ولذا قيل بأن أو (للتقسيم وهو معنى من معاني (أو) جاء من إفادة التخيير)^(٤٤).

وتأتي لإفادة معنى الترجي: وذلك بعطفها لفظ (يَذَّكَّر) على (يَزَكَّى) وهو عطف جملة فعلية إنشائية على جملة فعلية إنشائية أيضاً، والترجي لا يقع من عند الله

(٣٨) ينظر: رصف المباني: ٣٧٧.

(٣٩) ينظر: الجنى الداني: ٦٢، والمغني: ٢/٢١٩.

(٤٠) ينظر: الكتاب: ٦٣-٦٤/٣، الصاحبى: ١١٠، الجنى الداني: ٦٦، المغني: ٢/٢١٩.

(٤١) ينظر: الكتاب: ٦٥/٣، المنصف لابن جني: ١١٨/٣، المقتصد في شرح الايضاح للرجاني: ٢/١١٠١، الجنى الداني: ٦٩،

ينظر: حروف المعاني للزجاجي: ٣٩، المغني: ٢/٢١٩، شرح التسهيل لابن مالك: ٤/٧٦، همع الهوامع: ٢/٧٦.

(٤٢) سورة عبس: الآية/٤.

(٤٣) بلاغة القرآن الكريم في الاعجاز: ١٠/٥٠٤.

(٤٤) التحرير والتنوير: ٣٠/٣٥٩.

تعالى وانما على رجاء منه أن يؤمن. وهو على تقدير: ما يدريك أن يحصل أحد الأمرين وكلاهما مهم، فتحصل الذكرى في نفسه بالإرشاد لما لم يكن يعلمه أو تذكر لما كان في غفلة عنه^(٤٥). لذا كانت جملة (أو يذكر) عطفًا على (يزكى)^(٤٦) وهو داخل معه في حكم الترجي^(٤٧). وهي لا تخرج علاقتها عن قوله تعالى: (وما يدريك لعله يزكى) فقد جاءت لتبين أن الإنسان إن لم يتزكى ويحصل على نعمة الله تعالى فعليه أن يتذكر لعله يهتدي؛ لأن الذكرى تنفع. ولهذا كان جواب هذا التخيير قوله: (فتنفعه الذكرى)، وكذا إن تذكر فإنها ترجى له بها المنفعة الحسنة.

وقد روي عن الاخفش الاصغر^(٤٨) أنها ناصبة قال: (ما أعرف للنصب وجها وإن كان عاصم^(٤٩) مع جلالته قد قرأ به إلا أن (أو) يجوز أن تنصب ما بعدها كما قال: فُقلتُ له لا تبك عينك إنما نُحاولُ ملكاً أو نموتُ فنعذراً^(٥٠). فان أراد أنه يحاول طلب الملك فيكون النصب على تقدير: إلا أن نموت فنعذراً؛ أي أن يموت فيعذره الناس فيكون الناصب هو (أن) الواقعة بعد (أو)^(٥١). ولكن لسببويه في هذا البيت الرفع أيضاً ليوافق ما ورد في قول الله تعالى: (أو يذكر) فقال: (ولو رفعت لكان عربياً جائزاً على وجهين: على أن تشرك بين الأول

(٤٥) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠ / ١٠٧، الاعراب المفصل، ١٢ / ٣٤٥، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ١٥ / ٢٤٢-٢٤٣.

(٤٦) ينظر: فتح القدير: ١٥٨٦، التحرير والتنوير: ١٠٧/٣٠.

(٤٧) البحر المحيط: ٤١٩/٨، ارشاد العقل السليم: ٥ / ٤٧٨.

(٤٨) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي. أخذ النحو عن سيبويه- وكان أكبر منه- وصحب الخليل أولاً، وكان معلماً لولد الكسائي. من مصنفاته: معاني القرآن. والأخفش لغة: صغير العينين مع سوء بصرهما. ينظر: انباه الرواة: ٣٦/٢.

(٤٩) لم أجد هذه القراءة وما وجدته لعاصم في قراءة يذكر قرأ بسكون الذال وضم الكاف خلافاً للجمهور إذ قرأوا بتشديد الذال والكاف. ينظر: معجم القراءات القرآنية: ٣٠٣/١٠. وعاصم هو المقرئ أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي. كان أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش، وأخذ عنه أبو بكر بن عياش وأبو عمر البزار. توفي بالكوفة سنة (١٢٧هـ). ينظر: السبعة في القراءات: ٩٦/١، وفيات الاعيان: ٩/٣. (٥٠) ديوان امرئ القيس: ٩٦.

(٥١) الكتاب: ٤٧/٣، المقتضب: ٢٨/٢، الجني الداني: ٢٣١، شرح المعلقة السبع / ١٩٢، شرح المفصل: ٧/ ٢٢، ووصف المباني: ١٣٣. شرح القصائد العشر للتبريزي: ١٦٠، شرح الشواهد الشعرية: ٤٢/١، خزنة الأدب: ٥٤٤/٨.

والآخر، وعلى أن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأول، يعني أو نحن ممن يموت). فهذا أجاز سيبويه الرّفْعَ إمّا بِالْعَطْفِ على نحاول أو على القُطْعِ أي: نحن نموت. ولذا قال في قوله جل وعز: ﴿سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَىٰ بِأَسِ شَدِيدٍ تَقْنَلُونَهُمْ أَوْ يُسْلَمُونَ﴾ (١٦) (٥٢)، (إن شئت كان على الإِشْرَاقِ، وإن شئت كان على: أو هم ييسلمون) (٥٣).

ثانياً الواو:-

- عطف ماض على ماض: ومما ورد في سورة عبس من العطف بـ(الواو) قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾ (٥٤) فعطف سبحانه وتعالى بحرف (الواو) الجملة الفعلية الثانية وهي (تولى) على الجملة الفعلية الأولى وهي (عبس) (٥٥). وأثر ذلك؛ لأنهما متفقتان لفظاً ومعنى في الخبر؛ وبما أن الواو للجمع، ولأجل اشراك الجملتين في الحكم والمعنى كان العطف بينهما بالواو أولى من غيرها لاشتراكهما في الحكم. والمتولي هنا هو العابس نفسه. ولو استعمل في هذا الموضع غير الواو لما تحققت الدلالة التي ذكرناها.

- عطف جملة المخاطب على الغائب:

ومن العطف (بالواو) قوله تعالى: ﴿أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ﴾ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يَزِيدُ﴾ (٣) (٥٦). قال الفراء: (فعطف النبي ﷺ على ابن أم مكتوم) (٥٧)، وهي معطوفة على الابتدائية (٥٨) فجاءت هنا عاطفة خلافاً لمن قال باستثنافيتها (٥٩)، وهو من عطف جملة المخاطب على جملة الغائب فعطف جملة (ما يدريك) على (جاءه الاعمى) وهي من عطف جملة انشائية على جملة خبرية، فان جملة (جاءه الاعمى) خبرية أما جملة (وما يدريك) فهي بين الاستفهام والترجي وفي كلا الامرين هي جملة طلبية

(٥٢) سورة الفتح: الآية/ ١٦.

(٥٣) الكتاب: ٤٧/٣.

(٥٤) سورة عبس: الآية/ ١.

(٥٥) ينظر: بلاغة القرآن الكريم في الاعجاز: ١٠/٥٠٣.

(٥٦) سورة عبس: الآية/ ٢-٣.

(٥٧) معاني القرآن للفراء: ٣/٢٣٥.

(٥٨) ينظر: الجدول في اعراب القرآن: ١٥/٢٤٢، اعراب القرآن الكريم، درويش: ٨/٢١٦.

(٥٩) ينظر: اعراب القرآن المفصل ١٢/٣٤٤.

عُطِفَت بالواو على الجملة الخبرية^(٦٠)؛ وكأن الجمع بينهما بالواو إشارة الى أن ابن أم مكتوم سيؤمن ويحسن اسلامه معك. ففي قوله تعالى: (وما يدريك) بعد أن تحدث بحوار الغائب عند قوله: (أن جاءه الاعمى) استأنف الحوار بلفظ المخاطب. ليشعر بان هذا الغائب، والذي يرجى هدايته هما واحد. فالعلاقة بين قوله (وما يدريك) وبين الآية التي سبقتها اشترك بالحكم إحداها تختلف عن الأخرى، لذا وجب اشراكهما بحرف الواو. وكان العطف هنا بالواو خلافا لأو وثم والفاء^(٦١) فلا يصلح منهم من يقوم مقام الواو لاختلافهم في دلالة المراد.

- عطف شبه جملة على جملة اسمية:

جاء لفظ الواو عند قوله: ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴿٦١﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْكَبُ ﴾^(٦٢) فاستعمل سبحانه وتعالى لفظ (الواو) عن غيرها فعطفت بها جملة لا محل لها من الاعراب على جملة فتحقق العطف بها^(٦٣). إشعاراً للنبي (ﷺ) أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُعَانِدِينَ مِنْ صِفَاتِهِمْ أَنَّهُمْ غَيْرُ طَالِبِينَ لِلتَّزْكِيَةِ فَهُمْ مُسْتَغْنُونَ عَنِ التَّزْكِيَةِ وَاسْمِيَتْ اسْتِثْنَائِيَّةً أَيْضاً لِثَلَا يَتَوَهَّمُ أَنَّ مَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَفْرَدَاتِ مُعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا وَلَكِنْ يَصِحُّ فِيهَا عَطْفُ الْجُمْلَةِ وَخَاصَّةً الَّتِي لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ لِمَجْرَدِ الرِّبْطِ^(٦٤).

- العطف لمقابلة الضد من الجمل:

ولما جاء الوصف للآيات السابقة على السياق نفسه في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ﴿٨﴾﴾^(٦٥) جاء العطف بحرف الواو لبيان وجمع الوصف المغاير لما سبق من الأوصاف التي ذكرها في الآيات التي قبلها. ولأجل المغايرة بين الوصفين جاء استعمال الواو؛ لأن كل وصف منهما - في الصفتين - مستقل بذاته ويقابله

(٦٠) ينظر: اللباب: ٢٠ / ١٥٥.

(٦١) ينظر: المجتبي من مشكل اعراب القرآن، ٢ / ١٤١٨ .

(٦٢) سورة عبس: الآية / ٦-٧.

(٦٣) ينظر: البرهان / ٤ / ٤٣٧.

(٦٤) ينظر: البرهان: ٤ / ٤٣٧، بلاغة القرآن الكريم في الاعجاز: ١٠ / ٥٠٣.

(٦٥) سورة عبس: الآية / ٨.

بالضد، لذا عطف جملة (وأما من جاءك يسعى) على جملة (أما من استغنى)؛ لأنه اقتضى ذكر قصد المقابلة مع المعطوف عليه ومقابلة الضد إتماماً للتقسيم^(٦٦).

- عطف جملة خبرية على جملة خبرية:

ففي قوله تعالى: ﴿جَاءَكَ يَسْعَى {٨} وَهُوَ يَخْشَى﴾^(٦٧) بما أن (يسعى) جملة حالية من فاعل جاءك فإن الواو هنا عاطفة^(٦٨) عطفت الجملة الخبرية (وهو يخشى) على الجملة الخبرية (يسعى) فقد جمع الله تعالى وقابل بين لفظي (يسعى ويخشى) بالواو؛ لأنهما وصفان كل واحد منهما له دلالاته الخاصة به. فكثير من الخلق يسعى، ولكن ليس كلهم يخشى. لذا وجب الوصل بين الخبرين والوصفين بحرف الواو^(٦٩). وقيل رابطة لجواب أما^(٧٠). والعطف أرجح ممن جعل الواو حالية من فاعل يسعى، ولا يصح العطف بغير الواو لأن المقام مقام تشريك الصنفين في المعنى والخباري والحكم.

- العطف بين الاصناف الافرادية:

استعمل سبحانه وتعالى حرف الواو في مواضع متعددة مشعرا لك بانها كلها لا غنى لإنسان أو حيوان عنها فقال تعالى: ﴿فَأَبْتَأْنَا فِيهَا جَبًّا^(٣٧) وَعِنْبًا وَقَضْبًا^(٣٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا^(٣٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا^(٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا^(٣١) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعِمَكُمُ^(٣٢)﴾^(٧١) إذ إن (الواو) تدل على الجمع^(٧٢) بين الشريكين أو الصنفين المتقاربين أو المختلفين. ولما كانت هذه الثمار مختلفة في اصنافها ووصافها جاء الرابط بلفظ (الواو) الدال على جمع هذه الاصناف كلها للإنسان والحيوان؛ لأنها قوام حياتهم. وهنا (العطف لما هو واسطة بين الأمرين وكان له حال بين الحالين)^(٧٣). فجاء لفظ (الواو) عند قوله تعالى: (حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا)؛ لأن الأصناف هنا متغايرة

(٦٦) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠ / ١٠٨، بلاغة القرآن الكريم: ١٠ / ٥٠٥.

(٦٧) سورة عبس: الآية / ٨ - ٩ .

(٦٨) ينظر: اللباب: ٢٠ / ١٥٧ .

(٦٩) ينظر: اعراب القرآن الكريم، ١٠ / ٤٩٨٣، بلاغة القرآن: ١٠ / ٥٠٦، اعراب القرآن لدرويش: ٨ / ٢١٦.

(٧٠) ينظر: اعراب القرآن لدرويش: ٨ / ٢١٦.

(٧١) سورة عبس: الآية / ٢٧ - ٣٢ .

(٧٢) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي: ٣ / ٢٣٩ .

(٧٣) دلائل الاعجاز: ١٨٧ .

النوع والفائدة؛ لذا جاء الواو مشعراً بجمع المتغيرات بين الأصناف والمحاصيل^(٧٤). فإن كل هذه المحاصيل معطوفة بعضها على بعض، وإنها كلها نتجت من صب الماء وشق الأرض، فجاءت كلها مجموعة؛ ولأن كل واحد من هذه المحاصيل مغاير لما سبق في الوصف والنوع جاء العطف بالواو المشعرة بالجمع بين المتغيرات. وهذا العطف عطف مفردات عائدة كل منها إلى فعل (انبتنا)^(٧٥).

وورد العطف بين الأصناف المجموعة من (حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا) وبين (حدائق غلبا) عطف الأعم على الأخص (ولأن في ذكر الحدائق إدماجا للامتنان بها لأنها مواضع تنزههم واخترافهم)^(٧٦).

- عطف مصدر محذوف على ظاهر:

ومن العطف بالواو قوله تعالى: ﴿مَنَّاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾^(٧٧) وهو على تقدير (متاعا لكم ومتاعا لانعامكم) فعطف بالواو اللفظ المحذوف من (ولأنعامكم) يدل عليه ما سبقه من المعطوف عليه. وعطف بين المتمتعين بالنعيم وهم البشر والأنعام^(٧٨)، إذ جاء العطف للجمع مع الترتيب؛ لأن كل ما خلقه الله تعالى فهو مسخر خدمة للإنسان والانععام. فالفائدة الأولى تكون للإنسان ثم يستفاد بعده مما يبقيه الإنسان للانععام. فإذا الإنسان والانععام مشتركان في التمتع ولو كان أحدهما قبل الآخر. وأثر الواو هنا جلي إذ لا يستعمل للتشريك صراحة سوى بالواو وبما أن الفائدة تعود لصنفي الانسان والانععام جاء العطف بالواو خلافا لغيرها التي لا تصلح لمعنا الاشتراك كما هو مع الواو.

- عطف اسم ظاهر على اسم ظاهر لاشتراكهما في المعنى والحكم:

جاء استعمال (الواو) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾^(٧٩) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ^(٨٠)

(٧٤) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٥٦ / ٩ .

(٧٥) ينظر: التحرير والتنوير: ١٣٤/٣٠، بلاغة القرآن الكريم: ١٠ / ٥١٢ .

(٧٦) التحرير والتنوير: ١٣٢/٣٠ .

(٧٧) سورة عبس: الآية / ٣٢ .

(٧٨) ينظر: اللباب: ٢٠ / ١٦٩، التحرير والتنوير: ٣٠ / ١٣٢، أعراب القرآن لدرويش: ٢٢٦/٨ .

وَصَجِيهٖ وَبَنِيهٖ ﴿٣٦﴾ (٧٩) فلما تعددت الاجناس المختلفة من أخ، وأم، وأب وصاحبة وبنين وأنهم لا مفر لهم من الله يوم القيامة، وأنهم سوف يجمعون جميعاً يوم القيامة استعمل لفظ (الواو). فعطف بين من سيجمعهم يوم القيامة من أخ وأم وأب وصاحبة وابن بالواو؛ لاشتراكهما في المعنى المقصود والحكم وهو للجمع المطلق مع الترتيب. ومثل هذا العطف_ الذي للجمع _ هو من عطف المفردات^(٨٠). وتأتي الواو في الآيات بمعنى (بل) التي تفيد معنى الاضطراب فحينئذ لا يعرف المطلوب ممن يفر. والناظر لهذين المعنيين يجد أنّ الواو يعطي معنى الجمع يوم القيامة؛ لأنّ جمع أولئك الناس هو بيد الله تعالى فقط. وأنّ معنى الاضطراب في لفظ (بل) يعود إلى أولئك النفر الذين يأتون يوم القيامة، ويعرف كل واحد منهم ذنبه فعندها يتمنى كل واحد منهم لو يتخلص من صاحبه^(٨١)، والدالتان تصح لمعنى الآيات.

- اشتراك المتعاطفين بالحكم لا بالمعنى مع أنهما اسميتان:

من صور استعمال الواو بين المتعاطفين بالحكم لا بالمعنى قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ {٣٨} ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ {٣٩} وَوَجُودٌ يَوْمَئِذٍ عَلِيهَا غَبْرَةٌ﴾ {٤٠}﴾^(٨٢) إذ جاء استعمال الواو عند قوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ عَلِيهَا غَبْرَةٌ﴾ لعطف جملة اسمية على جملة اسمية اخرى. فجمع بين المتغايرين إذ إنّ الله تعالى لما أراد أن يفرق بين الوجهين والصفين والفريقين استعمل لفظ (الواو) العاطفة لتغاير الصنفين^(٨٣) فهما في موقف واحد إلا أنهما يختلفان في دلالة المعنى المقصود ويجتمعان في الحكم الاعرابي. ومثله قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾^(٨٤).

- المطب الثالث: أثر حرفي العطف (ثم والفاء) ودلالاتهما في سورة عبس:

أولاً- ثم:

(٧٩) سورة عبس : الآية / ٣٤ - ٣٦ .

(٨٠) ينظر: بلاغة القرآن الكريم: ١٠ / ٥١٣

(٨١) ينظر: الكشاف: ٦ / ٣١٨، البحر المحيط: ٨ / ٤١٤، بلاغة القرآن الكريم: ١٠ / ٥١٣.

(٨٢) سورة عبس الآية / ٣٨-٤٠ .

(٨٣) ينظر: معاني القرآن وعرابه للزجاج، ٥ / ٢٨٧، بلاغة القرآن الكريم: ١٠ / ٥١٣.

(٨٤) سورة الانفطار: الآية / ١٣-١٤.

عطف مضمَر على ظاهر: استعمل الله تعالى لفظ (ثم) التي تقيد الترتيب مع التراخي^(٨٥) عند قوله: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ثُمَّ أَسْبَلَ يَسْرَهُ﴾^(٨٦) وهو من عطف المفردات^(٨٧)، وقيل هو عطف على سبيل التضمين للاشتراك معه، فيعطف به مضمَر على ظاهر^(٨٨). فعطف بها لفظاً محذوفاً واقعاً بينه وبين لفظ (السبيل) على تقدير (يسره السبيل) أو (يسره للسبيل)، ويدل عليه الفعل الذي بعده وهو لفظ (يسره) ثم عطف المقدر على لفظ (قدره) من قوله تعالى: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾^(٨٩) والتراخي هنا هو لتراخي الرتبة^(٩٠). ولا يجوز أن نجمع بين المتعاطفين بالواو لتنافي اجتماعهما ولا بأو ولا بالفاء؛ لأنَّ الله تعالى بعد ما خلق وقدر: خلق لغاية وهي العبادة. ولمَّا يسر له الأمر وجعل له وقتاً للاختبار استعمل (ثم) التي تدل على التراخي ولضرورة وجود فترة من الزمن قَلَّتْ أو كَثُرَتْ. إذ إنك لما تنتهي من صَنَعَتِكَ فلا بد من استخدامها واستعمالها. ولا يصلح مكان (ثم) غيرها لأن غيرها تعطي معناها بالمجاز ولا يصلح المجاز هنا. وكان مجيء (حرف) (ثم) من قوله: ﴿ثُمَّ أَسْبَلَ يَسْرَهُ﴾ للتراخي الرتبي لأنَّ تيسير سبيل العمل الإنساني أعجب في الدلالة على بديع صنع الله؛ لأنَّه أثَّرَ العقل، وهو أعظم ما في خلق الإنسان وهو أقوى في المنة^(٩١).

وتقدير المعطوف هنا يجوز أن يكون للإنسان، والسبيل ظرف، أي: يسر للإنسان الطريق، أي طريق الخير، أو الشر، كقوله: ﴿وَهَدَيْتُهُ النَّجْدَيْنِ﴾^(٩٢). ويجوز أن ينتصب بأنه مفعول ثانٍ ليسره، والهاء للإنسان، أي: يسره للسبيل، أي: هداه له وفي الأعراب

(٨٥) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠/١٢٣، اعراب القرآن لدرويش: ٢٢٤/٨.

(٨٦) سورة عبس: الآية/١٩ - ٢٠.

(٨٧) ينظر: همع الهوامع: ١/٢٢٢.

(٨٨) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٩٨٦، ١٩٨٧.

(٨٩) سورة عبس: الآية/١٩.

(٩٠) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠/١٢٣، اعراب القرآن لدرويش: ٢٢٥/٨.

(٩١) التحرير والتنوير: ٣٠/١٢٣.

(٩٢) سورة البلد: الآية/١٠.

الثاني لا بد من تضمين معنى أعطى حتى ينصب اثنين، أو يحذف حرف الجر، أي: يسره للسبيل، أي: هداه له^(٩٣).

- عطف فعل ماض على فعل ماض لاشتراكهما في الحكم:

استعمل سبحانه وتعالى لفظ (ثم) فقال: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَانَهُ﴾^(٩٤) فعطف بـ(ثم) لفظ (أماته) على لفظ (يسره)؛ لاشتراكهما في الحكم، فالإثنان فعلا ماض، ولكن لكل دلالاته. فأثر (ثم) أنّ الله تعالى حينما خلق الإنسان خلقه ليعمل ويختبر لا أنّ يميته مباشرة. فلا بد إذاً من فترة حياة لذلك المخلوق يتمتع بها في طاعة الله تعالى ثم بعد ذلك يميته. لذا قيل بأنّه حرف عطف يدل على المُهَلَّة^(٩٥)، ولا يصلح مكانه غيره فناسب استعمال حرف (ثم) هنا.

وجاء العطف بلفظ (ثم)؛ لأنّ الحياة لا تنتهي إلى الموت مباشرة إلا بعد الاختبار. لذا جاء (عطف) ثم (أماته) على (يسره) بحرف التراخي وهو لتراخي الرتبة أيضاً. فإنّ انقراض تلك القوى العقلية والحسية بالموت، بعد أن كانت راسخة زماناً، انقراض عجيب دون تدريج، ولا انتظار زمان يساوي مدة بقائها وهذا إدماج للدلالة على عظيم القدرة^(٩٦). فتصبح (ثم) هنا توطئة وتمهيدا لقوله تعالى: (فأقبره)^(٩٧).

- عطف جملة الظرف على جملة فعلية فعلها ماض:

استعمل سبحانه وتعالى لفظ (ثم) عند قوله: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾^(٩٨) بدل غيرها من الحروف؛ لأنّ الموقف هنا يحتاج إلى زمن متراخ قبل يوم الحساب. وهذا راجع إلى إثبات البعث فأصبح كالنتيجة بعد الاستدلال^(٩٩). و(ثم) هنا داخلة على الظرف المشعر باستغراق وقت فيه، والاشاءة متوقفة على منشئها في تحديد وقتها قل أو

(٩٣) ينظر: اعراب القرآن للعكبري: ٤٣٤/٢.

(٩٤) سورة عبس: الآية / ٢٠ - ٢١.

(٩٥) ينظر: اعراب القرآن الكريم، ١٠ / ٤٩٨٧. بلاغة القرآن الكريم: ١٠ / ٥٠٩ - ٥١٠.

(٩٦) ينظر: التحرير والتنوير: ١٢٤/٣٠.

(٩٧) ينظر: المصدر نفسه.

(٩٨) سورة عبس: الآية / ٢٢ .

(٩٩) ينظر: التحرير والتنوير: ١٢٥ / ٣٠. اعراب القرآن الكريم، ١٠ / ٤٩٨٨.

كثر. وهذا الوقت متوقف على انتهاء الانسان الى القبر؛ فإنّ هناك يوماً يقف فيه الإنسان بين يدي الله تعالى وهذا الوقوف لا يأتي مباشرة ، وإنما بعد حين يعلمه الله تعالى فقط، وهو البعث بعد الموت والنشر للأحياء^(١٠٠) .

وأن العطف ب(ثم) عند قوله تعالى: (ثم إذا شاء انشره) عطف على الآية التي سبقتها وهي (أماته فأقبره)؛ لأنّ المخلوق حين يقبر فإنّ هناك منازل في حياته الأخروية يستقر فيها ويخالطها قبل القيام ليوم الحساب. وهذا يحتاج إلى وقت، لذا استعمل لفظ (ثم) للعطف بدل غيرها لأنها أولى في الاستعمال.

وكان العطف ب(ثم) لتغاير الصور في الخلق وتسييره السبيل وأماته وإقباره ثم نشره. فعطف بينهم بلفظ (ثم) حين كان كل واحد منهم له وقته في الإيجاد والعيش والتصرف. وجمع بين بعض الأوصاف والصور بلفظ (الفاء) لضرورة الجمع المباشر بينهما في تقدير الله تعالى في الوجود لهذه الأشياء. ولا يصلح العطف بالفاء؛ لأنّها تقتضي اعمال الفعل مباشرة وهذا غير مراد الله تعالى في هذا الموقف.

- عطف جملة فعلية مؤكدة على جملة فعلية مؤكدة:

جاء استعمال حرف (ثم) عند قوله تعالى: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۖ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۖ﴾^(١٠١)، ولم يأت ب(الفاء) أو غيرها أو ما يشابهها في العمل؛ إذ إنّ (ثم) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۖ﴾^(١٠٢) تفيد التراخي في الوقت، فجاءت عاطفة جملة (شققنا الارض شقا) المؤكدة لعاملها على جملة مثلها في الحكم قوله تعالى: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۖ﴾^(١٠٣)؛ ليتأتى لما في التكرير من الدلالة على التعظيم بما يناسبه من تعظيم التعجب^(١٠٤). وهو أيضا مما يشعر بوجود وقت لهذا العمل^(١٠٥) خلافا لحروف العطف الاخرى فهي لا تأتي بالمعنى الذي يأتي من استعمال (ثم)، إذ إنّ

(١٠٠) ينظر: معاني القرآن وعرابه: ٢٨٥/٥، وينظر: مشكل اعراب القرآن لابن قتيبة: ٢٠٤/٢.

(١٠١) سورة عبس: الآية / ٢٥-٢٦ .

(١٠٢) سورة عبس: الآية/٢٦.

(١٠٣) سورة عبس: الآية / ٢٥.

(١٠٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠ / ١٣١.

(١٠٥) ينظر: بلاغة القرآن الكريم: ١٠ / ٥١١.

شق الأرض عند الفلاح لا يحصل إلا بعد صب الماء. وعند صب الماء تحتاج الأرض إلى وقت كي تترطب فيه التربة ثم بعد ذلك تشق الأرض للبذر والسقي. لذا ناسب لفظ (ثم) في هذا المكان أكثر من غيره فعطف بين شق الأرض وصب الماء لتغايرهما في التفعيل والاستخدام.

ثانياً: الفاء :-

عطف جملة فعلية على جملة فعلية في الحكم: الفاء في قوله تعالى: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّيكَ ۗ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ) (١٠٦). (قرأ الجمهور (فتنفعه) بالرفع عطفاً على (يذكر) وقرأه عاصم بالنصب في جواب لعل (لعله يزكي)) (١٠٧) أي أن تجعله جواباً بالفاء للعل؛ لأنه غير موجب، فأشبهه التمني والاستفهام. والنصب هنا خلافاً للبصريين (١٠٨). فان كانت رافعة لما بعدها كانت هنا عاطفة وان كانت ناصبة كانت هنا سببية رابطة للنفع المباشر، جواباً للعل تفيد الترجي وقيل هي للتمني بالمعنى (١٠٩).

يقول أبو حيان: (وأما النصب بعد الفاء في جواب الترجي فشيء أجازه الكوفيون ومنعه البصريون، واحتج الكوفيون بهذه القراءة بقراءة عاصم، فتنفعه الذكرى في سورة عبس، إذ هو جواب الترجي في قوله: {لعله يزكي أو يذكر فتنفعه الذكرى}. وقد تأولنا ذلك على أن يكون عطفاً على التوهم، لأن خبر لعل كثيراً جاء مقروناً بأن في النظم كثيراً، وفي النثر قليلاً. فمن نصب، توهم أن الفعل المرفوع الواقع خيراً كان منصوباً بأن، والعطف على التوهم كثير) (١١٠). والعطف أولى من القطع لتعانق الآيات فيما بينها في سورة عبس، ولما لها من أثر في تحقق منفعة الذكرى. وقد رت

(١٠٦) سورة عبس: الآية / ٣-٤ .

(١٠٧) معاني القرآن للفراء، ٢٣٥/٣، إتحاف فضلاء البشر: ٥٨٨/٢، التنكرة/٦١٥، والتحرير والتنوير: ٣٠٠/

١٠٧، ومعجم القراءات، ٢٠١/١٠.

(١٠٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣٠٠ / ٣٤، مشكل اعراب القرآن لمكي، ٤٥٧ / ٢، والجامع لأحكام القرآن، ٧٣/٢٢.

(١٠٩) ينظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري: ١٢٧١/٢، بلاغة القرآن الكريم في الاعجاز: ١٠ / ٥٠٤،

اعراب القرآن الكريم، درويش: ٢١٦ / ٨.

(١١٠) اعراب القرآن لابي حيان: ٣١١/٧.

ايضا بقولهم: (والمصد المؤول (أن تنفعه) في محل رفع معطوف على مصدر منتزع من الترجي المتقدم؛ أي عسى لديك تركية أو تذكير ففنع من ذكرى)^(١١١).

والاثر الدلالي هنا جاء بالفاء في (فتنفعه) رابطة للنفع المباشر؛ لأنّ الإنسان إذا تزكى وجاء بقلب صادق وهو يريد الخير- الذكرى النافعة - فإنّ الذكرى تنفع على الفور. لذا جاء الرابط بلفظ (الفاء) ليرشد لأمرين: أما الأول: فإنّ الذكرى نافعة لمن صدق في إرادته للتذكرة. وأما الثاني: فإنّ على المذكر أن يتحين وقت المنفعة للتذكرة ومتى يحتاج الناس إليها.

- فاء التخيير والعرض:

من الواضح ان (الفاء) في قوله تعالى: ﴿مَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾^(١١٢) أنها (لتفريغ مضمون الجملة على جملة ﴿إِنَّمَا نَذِكْرُهُ﴾^(١١٣) فإن الجملة المعترضة تقترن بالفاء إذا كان معنى الفاء قائماً، فالفاء من جملة الاعتراض؛ أي هي تذكرة لك بالأصالة، وينتفع بها من يشاء أن يتذكر حسب استعداده؛ يتذكر بها كل مسلم كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾^(١١٤)^(١١٥) وهذا ترغيب في القران وحفظه^(١١٦). والفاء عاطفة وجملة (من شاء) معطوفة على الجملة الاستثنائية (إنها تذكرة).^(١١٧) وسياق الآية مع الفاء دلالة على التهديد لا التخيير؛ وسببه الآية التي بعدها والتي تحمل دعاء على الانسان الكافر وهي (قتل الانسان ما أكفره)^(١١٨). وذكر بعض العلماء أن استعمال الفاء عند قوله تعالى: ﴿مَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ يعود لوجهين:

(١١١) الجدول في اعراب القران: ١٥ / ٢٤٢، المجتبى من مشكل اعراب القران: ١٥ / ٢٤٢.

(١١٢) سورة عبس: الآية/ ١٢.

(١١٣) سورة عبس: الآية/ ١١.

(١١٤) سورة الزخرف: الآية/ ٤٤.

(١١٥) التسهيل: ١٧٥، التحرير والتتوير: ٣٠ / ١١٦، روح المعاني: ٣٠ / ٤٢، وهذا خلاف للزمخشري في الكشف اذ قال: (الاعتراض شرطه أن يكون بالواو أو بدونه فأما بالفاء فلا) بينما في التلويح لسعدالدين قال (الاعتراض يكون بالواو والفاء- فاعلم فعلم المرء ينفعه-).

(١١٦) ينظر: روح المعاني: ٣٠ / ٤٢.

(١١٧) ينظر: الجدول في اعراب القران: ١٥ / ٢٤٥.

(١١٨) ينظر: تنمة اضواء البيان: ٩ / ٥٣.

١. كأنه قيل: هذا التأديب الذي أوصيته إليك وعرفته لك في إجلال الفقراء وعدم الالتفات إلى أهل الدنيا أثبت في اللوح المحفوظ الذي قد وُكِّلَ بحفظه أكابر الملائكة.
٢. كأنه قيل: هذا القرآن قد بلغ في العظمة إلى هذا الحد العظيم، فأى حاجة به إلى أيقبله هؤلاء الكفار؟ فسواء قبلوه أو لم يقبلوه فلا تلتفت إليهم ولا تشغل قلبك بهم، وإياك وان تعرض عن آمن به تطيبا لقلوب أرباب الدنيا^(١١٩).

- عطف جملة فعلية على جملة فعلية:

لقد استعمل الله تعالى لفظ (الفاء) التي للربط والتفريع^(١٢٠) في قوله: ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾^(١٢١)؛ لأنَّ الله تعالى حينما خلق الإنسان قدر معه كل شيء فكان خلق الله تعالى للإنسان محال بأن يخلقه من غير أن يقدر ما له وما عليه؛ فاستعمل لفظ (الفاء) دون سواها من الألفاظ المشابهة في عطفها على لفظ خلقه؛ لأنَّ التقدير هنا هو إيجاد الشيء أو المخلوق على مقدار مضبوط منتظم^(١٢٢). لا يقبل تأخير المقادير. فيربط بين الخلق والتقدير ربطاً مباشراً بلفظ (الفاء). فلا يصح لصانع أن يصنع شيئاً وهو لا يعلم ماذا يريد من صنعته أو يطلب منها. ولا يعلم لم يطلبها؛ لذا كان طبيعياً أن الله تعالى حينما خلق قَدَرَ لخلقه مقاديره. فجاء لفظ (الفاء) معقبا لما سبق تعقيباً مباشراً. (فالتقدير بمعنى التهئية لما يصلح ولذا ساغ عطفه بالفاء دون التسوية؛ لان الخلق بمعنى التقدير... وجوز أن يكون هذا تفصيلاً لما أجمل أولاً في قوله تعالى (من أي شيء خلقه)؛ أي فقدره أطوارا الى أن أتم خلقه)^(١٢٣).

(وُفِّرَعُ عَلَى فِعْلٍ (خَلَقَهُ) فِعْلٌ (فَقَدَرَهُ) بِفَاءِ التَّفْرِيعِ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ هُنَا إِيجَادَ الشَّيْءِ عَلَى مِقْدَارٍ مَضْبُوطٍ مُنْتَظِمٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾^(١٢٤)؛ أَي جَعَلَ التَّقْدِيرَ مِنْ آثَارِ الْخَلْقِ؛ لِأَنَّ خَلْقَهُ مَتَهَيِّئًا لِلنَّمَاءِ، وَمَا يَلَابِسُهُ مِنَ الْعَقْلِ

(١١٩) (الباب: ١٥٨/٢٠، تنمة اضواء البيان: ٥١ / ٩.

(١٢٠) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠ / ١٢٣ .

(١٢١) سورة عبس: الآية / ٩ .

(١٢٢) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠ / ١٢٣، بلاغة القرآن الكريم: ١٠ / ٥٠٩.

(١٢٣) روح المعاني: ٣٠ / ٤٤.

(١٢٤) سورة الفرقان: الآية / ٧.

والتصرف، وتمكينه من النظر بعقله، والأعمال التي يريد إتقانها. وذلك حاصل مع خلقه مدرجاً مفرعاً. وهذا التفريع وما عطف عليه إدماج للامتتان في خلال الاستدلال^(١٢٥).

ومثله جاء التعبير بلفظ (الفاء) التي تفيد الترتيب والربط المباشر والتفريع^(١٢٦)، ولم يستعمل (ثم) في قوله تعالى: ﴿أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾^(١٢٧) وسببه أنّ الله تعالى بعد خلقه للإنسان قدر وقت بقاءه في الحياة. وإذا ما جاءت سكرت الموت نقله الله تعالى مباشرة إلى عالم البرزخ.

يقول الفراء: (جعله مقبوراً، ولم يجعله ممن يلقي للسباع والطيور، ولا ممن يلقي في النواويس، كأن القبر مما أكرم المسلم به، ولم يقل فقبره؛ لأنّ القابر هو الدافن بيده، والمقبر: الله تبارك وتعالى؛ لأنّه صيره ذا قبر وليس فعله كفعل الأدمي)^(١٢٨). وقال الزجاج: (أقبره جعل له قبراً يوارى فيه)^(١٢٩). ويتحقق من هذا المعنى أنّه لا يصلح تأخير الميت، وأنّ يدفن؛ ولأجل ديمومة الحياة فلا بد من دفن الميت لأنّ الحياة لا تستقيم من دون ذلك. وإنّ من إكرام الميت أن يُسرع في قبره ودفنه؛ لذا كان استعمال لفظ (الفاء) استعمالاً لا يصلح مكانه غيره، وأنّ الله تعالى قد هياً لذلك الإنسان قبراً سيُقبَر فيه. فالعطف عند قوله تعالى: (أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ) تنبيهاً إلى أن الإنسان متى توفي فإنّ روحه تنتقل إلى حياة أخرى. وما إن يموت فإنّ قبره جاهز كيف كانت صورة وفاته^(١٣٠).

ومثله: جاء لفظ (الفاء) عند قوله تعالى: ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾^(١٣١). ولما كان صب الماء من الله تعالى وانشقاق الأرض بإرادته تعالى فلا بد أن تنتج الأرض نباتها بإذن ربها فجاء لفظ (الفاء) مشعراً بأنّ الإنسان ما عليه إلاّ استخدام الوسائل المتاحة له ثم

(١٢٥) التحرير والتنوير: ١٢٣/٣٠.

(١٢٦) ينظر: التحرير والتنوير: ١٢٣/٣٠، اعراب القرآن لدرويش: ٢٢٤/٨.

(١٢٧) سورة عبس: الآية / ٢١.

(١٢٨) معاني القرآن للفراء: ٢٣٩/٣، وينظر: مجاز القرآن: ٢٨٥، الكشاف: ٢١٩/٤، فتح القدير: ٣٨٤/٤.

(١٢٩) معاني القرآن وعرابه: ٢٨٥/٥، وينظر: مشكل اعراب القرآن لابن قتيبة: ٢٠٤/٢.

(١٣٠) ينظر: التحرير والتنوير: ١٢٥/٣٠.

(١٣١) سورة عبس: الآية / ٢٧.

يجعل النتائج على الله تعالى؛ لذا كان الفاء هنا (للتفريع والتعقيب وهو في كل شيء بحسبه) (١٣٢). لذا كانت جملة فانبتنا معطوفة على جملة صببنا (١٣٣).

وهنا يأتي سؤال وهو: ما مناسبة (الفاء) في قوله تعالى: ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴾ وفي بعض الاحيان لا تثبت كثير من المحاصيل وان سُقيت؟ والجواب أنّ الله تعالى أراد أنّ يؤمل الإنسان ولا يجعل في نفسه القنوط. بل ما عليه إلا أنّ يأخذ بالأسباب المؤدية إلى النتائج المرجوة. والله الموفق لكل خير؛ لأنّ الغالب على الزرع إذا ما توفرت له الاسباب فالغالب عليه الإنبات فاستعمل القرآن الفاء للتغليب.

- عطف مفصل على مفصل:

ومن النظم في السورة مجيء حرف (الفاء) عند قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ (١٣٤). فقد استعمل الله تعالى لنظم هذه الآيات حرفا لا يصلح مكانه غيره. فاستعمل (الفاء) الداخلة على لام الطلب الدال على دعوة المخلوق (الإنسان) إلى النظر في ملكوت الخالق فينظر إلى طعامه وما يجري عليه من تطور لإنتاجه وإخراجه ليستفاد منه الإنسان والدواب. وكل هذا لتعطي الآية الدلالة الملائمة لما قبلها وما بعدها. والفاء هنا (مع كونها للتفريع تفيد معنى الفصيحة، إذ التقدير: إنّ أراد أنّ يقضي ما أمره فلينظر إلى طعامه، أو إنّ أراد نقض كفره فلينظر إلى طعامه. وهذا نظير الفاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۗ ﴾ (٤) ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ (١٣٥)؛ أي: إنّ أراد الإنسان الخلاص من تبعات ما يكتبه عليه الحافظ فلينظر ممّ خلق ليهتدي بالنظر فيؤمن فينجو) (١٣٦).

بعد أنّ وضع الله تعالى أصل الخلق ومنشأه وحياته ومماته، وأصل خلق النبات وما بينهما من تقارب. فالأصل المشترك بينهما هو الماء والتراب (١٣٧)؛ لذا دعاه إلى

(١٣٢) روح المعاني: ٣٠ / ٤٦، التحرير والتنوير: ٣٠ / ١٣١.

(١٣٣) ينظر: بلاغة القرآن الكريم: ١٠ / ٥١١.

(١٣٤) سورة عبس: الآية / ٢٤.

(١٣٥) سورة الطارق: الآية / ٤-٥.

(١٣٦) التحرير والتنوير: ٣٠ / ١٢٩.

(١٣٧) ينظر: تنمة اضواء البيان: ٩ / ٥٦.

التفكر والنظر لما خلق من زروع ونباتات ليقنات عليها من غير عناء كبير منه فقال
﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾، فجاء استعمال لفظ (الفاء)؛ لأنَّ الإنسان متى علم أصل
خلقه وقدرة الله تعالى عليه، وأنه لا بد أن ينزل في يوم إلى الله تعالى عندها سيأتي
إليه من غير تأخير، فأراد الله تعالى أن يشعر المؤمن الصادق الخائف منه الموقن
بيوم الحساب بان الحساب آت على عجل لذا وجب على الانسان أن لا يتأخر عن
طاعة الله تعالى وشكر نعمه عند النظر إليها. ودلالة العطف هنا إما عائد على قوله
تعالى: (لما يقض ما أمره) (فيكون مما أمره الله به من النظر . وإما على قوله (ما
أكفره) فيكون هذا النظر مما يبطل ويزيل شدة كفر الإنسان)^(١٣٨). وقيل أنها
استثنائية^(١٣٩) ولكن ما ذكرناه ارجح للدلالات المعتمدة في بيان التعبير القرآني.

- عطف بالمعنى: جاء استعمال (الفاء) عند قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ﴾^(١٤٠)
وكانت دلالة ذلك على العطف اذ الكلام معطوف لترتيب ما بعدها على ما قبلها من
النعم السابغات الكثيرات والالاء المتعددة، وهذا خلافا لمن قال بانها للسببية^(١٤١)؛
فالفاء عاطفة (للتفريع على اللوم والتوبيخ في قوله تعالى: ﴿قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ﴾^(١٤٢)
وما تبعه من الاستدلال على المشركين من قوله تعالى: ﴿مَنْ أَيُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾^(١٤٣) وإلى
قوله تعالى: ﴿أَنَا صَبِينَا الْمَاءَ صَبًّا﴾^(١٤٤) ففرع على ذلك إنذار بيوم الجزاء مع مناسبة
وقوع هذا الانذار عقب التعريض والتصريح بالامتنان في قوله تعالى: ﴿إِلَى طَعَامِهِ﴾
وأیضا كما في قوله تعالى: ﴿مَنْعًا لِّكُفْرٍ وَلِأَنْعَمِكُمْ﴾^(١٤٥)(^(١٤٦)). فتكون هنا عاطفة
بالمعنى على ما سبقها من أحوال ذلك الانسان الكافر الذي لم يرع نعمه الله عليه.

(١٣٨) التحرير والتنوير: ١٢٩/٣٠.

(١٣٩) اعراب القرآن الكريم لمحمود ياقوت: ٤٩٨٨/١٠.

(١٤٠) سورة عبس: الآية / ٣٣.

(١٤١) ينظر: اعراب القرآن لدرويش: ٢٢٦/٨.

(١٤٢) سورة عبس: الآية / ١٧.

(١٤٣) سورة عبس: الآية / ١٨.

(١٤٤) سورة عبس: الآية / ٢٥.

(١٤٥) سورة عبس: الآية / ٣٢.

- **ومثله:** ومن الصور الدلالية في السورة بحرف الفاء نجدها في قوله تعالى: ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ {٥} فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ﴾^(١٤٧) فقد جاء في جملة العتاب في: (أما من استغنى فأنت له تصدى)؛ الفاء رابطة واقعة في جواب أما^(١٤٨)؛ لأنّ المعاتب هو المخاطب وكان الاستعمال بـ(الفاء)؛ إشارة الى حرص النبي(ﷺ)، ولأنّ حرص النبي(ﷺ) كان شديدا لمتابعة صناديد قريش في الدعوة، ولحرصه الشديد ومتابعتهم أكثر من غيرهم جاء تنبيه الله تعالى لنبيه(ﷺ) لذا كان استعمال الفاء الاستثنائية الواقعة في جواب (أما)^(١٤٩).

- **ومثله:** ومن الصور الدلالية بحرف (الفاء) في السورة قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَن جَاءكَ يَسْعَىٰ {٨} وَهُوَ يَخْشَىٰ {٩} فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾^(١٥٠) والفاء هنا واقعة في جواب(أما) عاطفة لما بعدها على قوله (واما من استغنى)^(١٥١) والتعبير هنا هو كما ذكرنا في قوله ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ {٥} فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّىٰ {٦} وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِيٰ﴾^(١٥٢) فقد جاء (الفاء) في جملة العتاب في: (وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهي)؛ لأنّ المعاتب هو المخاطب والصيغة جاءت للطلب الفوري وكان استعمال الفاء؛ لأنّ الله تعالى أراد من النبي(ﷺ) أن يحرص على كل طالب للإسلام خشية أن يفوته وقت الإجابة لذا جاء استعمال الفاء.

(١٤٦) التحرير والتنوير: ١٣٢/٣٠.

(١٤٧) سورة عبس: الآية / ٥ - ٦ .

(١٤٨) ينظر: الجدول في اعراب القرآن: ٢٤٤/١٥، المجتبى من مشكل اعراب القرآن: ١٤١٨/٢، الاعراب المفصل: ٣٤٦/١٢.

(١٤٩) ينظر: بلاغة القرآن الكريم: ١٠ / ٥٠٤، اعراب القرآن الكريم لمحمود ياقوت: ١٠ / ٤٩٨١.

(١٥٠) سورة عبس: الآية / ٨ - ١٠.

(١٥١) اعراب القرآن الكريم: ١٠ / ٤٩٨٣.

(١٥٢) سورة عبس: الآية / ٥ - ٧ .

- الخاتمة:

تم بعون الله تعالى الحديث عن أثر حروف العطف في سورة عبس وكان مما لا بد من ذكره الآتي:

أنّ كل كلام يصح أن ننظر اليه من زاوية فهِمِنَا وادراكاتنا واستدلالاتنا، وأنّ كثيراً من الالفاظ بما لو وجد غيرها في مكانها لكان أفضل وأدق إلا أنّ التبيان لكل شيء لا يصح معه ما يصح مع القرآن. إذ إنّ الناظر لألفاظ كلام الله تعالى وحروفه فإنّه لا ينظر إليها من حيث فهمه فقط بل عليه أن ينظر إليها من زاوية أخرى وهي ملاءمة ما يذكره مع ملاءمة مراد الله تعالى فلا نعقل لله ما نفهمه ونسلم على أنّه مُسَلَّمٌ وإِنَّمَا لَا نُسَلِّمُ لَهُ حَتَّى نَرَى فِيهِ لِلَّهِ رِضًا.

إنّ مما تميز به القرآن الكريم أنّ بعض حروفه لم يختلف فيها علماء اللغة وبقيت على معناها الذي وضعت له، غير أنّ البعض الآخر من الحروف كان له من المعاني ما يصلح أن نضع مكانه معنى حروف أخرى من غير حذف أو تبديل للحرف الموضوع من عند الله في القرآن الكريم.

إنّ مما ظهر أيضاً أنّ بعض الحروف اشتمل على بعض التأويل غير أنني لم أجد لهذا التأويل مسوغاً كي يتناسب مع سياق الآيات؛ لذا ابقيته على ما وضع له في الاصل من معنى لكل حرف؛ فإنّ بعض الحروف أفادت الربط بالمعنى بين الآيات ولكنها لم تقد العطف كما هو مع الواو والفاء في بعض المواضع.

ومما تجدر الإشارة اليه أن موضوع حروف العطف لا تقل أهمية عن غيرها من موضوعات اللغة العربية ولو كانت قليلة العدد فهي غزيرة المعنى ولا يصلح الكلام الا بها. كيف لا وهي أحرف الوصل، والربط لإتمام التركيب النحوي، والدلالة اللغوية والتعبير السياقي. فإن كان ضرورة العمد للخيمة فإن الحروف لا تقل عنها قيمة، فهي الحبال لإمساك هذه الاوتاد، فإنك إذا أردت الامتناع عن شيء فإنك حينها تقول: لا بارك الله فيك. فيكون التصويب لك: ألا وضعت الواو فانه تمام المعنى وسلسبيل الماء، فتقول: لا. وبارك الله فيك.

إنّ من عجيب ما ذكر أنّ اللفظ في مكانه والحرف في منتهاه أو ابتدائه أو في زاويته لا يصلح مكانه غيره ولو تغير بغيره لاختل المعنى وانفرط العقد من محله كما

ينفرط الحب من المسبحة. وإنّ مما ألفت النظر لأصحاب الضاد هو ما اشتمل عليه كلام الباري عز وجل من موضوعات فريدة الفن عجيبة الأسلوب. ومن بين هذه الموضوعات موضوع دلالات الحروف الذي نستطيع أن نقول بحقه: إنّه لا يعرف معنى الحرف من لم يعرف فنون معاني الحروف؛ إذ لا تخلو جملة قرآنية من هذه الفنون العجيبة. وإنّ دل ذلك على شيء فإتّما يدل على أهميته الكبيرة في أساليب العربية جميعها. وتدل على تمكن هذا الموضوع من اللغة العربية تمكن الملح من الطعام.

لذا أدعو كل طالب علم إلى الوقوف الطويل والتأمل المتبصر من دون كلل على الآيات (الفاظاً أو حروفاً) وعدم الاستعجال في الرأي والفكرة والجواب والمعنى من دون تبصرة وروية. والحمد لله رب العالمين.

فهرست المصادر

١. القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم، طبعة دار الاديب دمشق، ط١، ١٤٢٤هـ.
٢. اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر المسمى: منتهى الاماني والمسرات في علوم القراءات، الشيخ احمد بن محمد البنا(ت١١١٧هـ ١٧٠٥م)، تح: د. شعبان محمد اسماعيل، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب، ابو حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، د. رجب عثمان محمد ومراجعة د. رمضان عبدالنواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
٤. الازهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي النحوي(٤١٥هـ)، تح: عبدالمعين الملوحي، مجمع اللغة العربية دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٥. اسباب النزول، أبو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري، شرح وتح: رضوان جامع رضوان، مطبعة الايمان - المنصورة، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٦. اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ويسمى ب(قاموس القرآن)، الحسين بن محمد الدامغاني، تح: عبدالعزيز سيد الاهل، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٨٠.
٧. الاصول في النحو، ابو بكر محمد بن سهل بن السراج(٣١٦هـ)، تح: د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٨. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، طبع على نفقة محمد عوض.
٩. اعراب القرآن، أبو جعفر احمد بن محمد النحاس(ت٣٣٨هـ) اعتنى به: الشيخ خالد العلي، دار المعرفة بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
١٠. إعراب القرآن من البحر المحيط لأبي حيان، مكتبة مشكاة الإسلامية.
١١. اعراب القرآن الكريم، د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية.
١٢. اعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار ابن كثير بيروت، ط٧، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
١٣. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي القفطي (ت٦٤٦هـ)، تح: أبو الفضل محمد إبراهيم، دار الفكر العربي-القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ ١٩٨٢م.
١٤. الايضاح لأبي علي الفارسي(ت٣٧٧هـ)، تح: كاظم بحر المرجان، عالم

- الكتب- بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
١٥. الايضاح في شرح المفصل لابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، د. ابراهيم محمد عبدالله، دار سعد الدين دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
١٦. البرهان في علوم القرآن، بدرالدين الزركشي، تد: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الجيل بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
١٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تد: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
١٨. بلاغة القرآن الكريم في الاعجاز اعرابا وتفسيرا بإيجاز، اعداد: بهجت عبدالواحد الشخيلي، مكتبة دنديس- عمان الاردن، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٩. تأويل مشكل القرآن، عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣- ٢٧٦)، شرح السيد احمد صقر، ١٩٧٣.
٢٠. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تد: علي محمد البجاوي، مطبعة: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٢١. تنمة اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، عطية محمد سالم، تد: محمد الامين ومحمد المختار، دار عالم الفوائد الرياض، ط٢، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٢٢. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون - تونس.
٢٣. التذكرة في القراءات الثمان، الامام ابي الحسن طاهر بن غلبون الحلبي (ت٣٩٩هـ)، دراسة وتحقيق: ايمن رشدي سويد.
٢٤. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين محمد بن مالك (ت٦٧٢هـ)، تد: محمد كامل البركات، دار الكتاب العربي للطباعة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧.
٢٥. التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام البصري القيرواني (ت٢٠٠هـ)، تد: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٩م.
٢٦. التعريفات، الجرجاني (٨١٥هـ)، تد: ابراهيم الابياري، دار الكتاب العربي- بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
٢٧. جامع البيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت١٠٦٦هـ)، دار المعرفة بيروت - لبنان، ط٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٢٨. الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، تصنيف محمود صافي، دار الرشيد- دمشق، ط٣، ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م.
٢٩. الجمل في النحو للزجاجي (٣٤٠هـ)، د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م.
٣٠. الجنى الداني في حروف المعاني للمراي (٧٤٩هـ)، فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م.
٣١. حروف المعاني للزجاجي (٣٤٠هـ)، د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٣٢. خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)،
، تد: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٣٣. دلائل الإعجاز، الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تد: محمد رشيد رضا، القاهرة، ط٥، ١٣٧٢ هـ.
٣٤. ديوان امرئ القيس، أمرؤ القيس بن حجر الكندي (ت ٥٤٥م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت، ط٢، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٣٥. الرسالة، محمد بن ادريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، تد: احمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة، ط١، ١٣٥٨ هـ ١٩٤٠ م.
٣٦. رصف المباني في شرح حروف المعاني، احمد بن عبدالنور المالقي (ت ٧٠٢هـ)
، تد: احمد محمد الخراط، مجمع اللغة العربية دمشق، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٣٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود شكري الالوسي البغدادي (١٢٧٠)، دار احياء التراث العربي- بيروت، ١٣٥٣ هـ.
٣٨. السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي
سنة الولادة ٢٤٥هـ، تد: شوقي ضيف، دار المعارف مصر، ١٤٠٠ هـ.
٣٩. شرح الفية ابن مالك في النحو والصرف المسمى بـ إتحاف ذوي الاستحقاق ببيان مراد المرادي وأبي إسحاق بن غازي، لمحمد بن أحمد المكناسي (ت ٩١٩هـ) دراسة
وتد: حسين عبد المنعم بركات، مكتبة الرشيد الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م.
٤٠. شرح التسهيل، ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تد: د. عبدالرحمن السيد، ود. محمد بدوي

- المختون، دار هجر-القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٤١. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»، محمد بن محمد شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م.
٤٢. شرح القصائد العشر، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد التبريزي، (ت ٥٠٢هـ)، عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها: إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٥٢هـ.
٤٣. شرح كتاب سيبويه، ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت ٣٦٨هـ)، تد: احمد حسن مهدي، وعلي سيّد علي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م.
٤٤. شرح المعلقات السبع، أبو عبد الله حسين بن أحمد بن حسين الرُّوزَنِي، (ت ٤٨٦ هـ)، دار احياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٤٥. شرح المفصل، ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، مكتبة المنتبي - القاهرة.
٤٦. الصاحبى في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، احمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، تد: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران - بيروت، ط٢، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
٤٧. الفتح على أبي الفتح، محمد بن حمد بن فُورَجَة البروجردى (ت: نحو ٤٥٥هـ)، تد: عبد الكريم الدجيلي، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط٢، ١٩٨٧ م.
٤٨. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)، اعتنى به: يوسف الغوش، دار المعرفة بيروت - لبنان، ط٤، ١٤٢٨ هـ ٣٠٠٧ م.
٤٩. فقه اللغة وسر العربية، ابو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، مطبعة الاستقامة بالقاهرة.
٥٠. القاموس المحيط: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، تد: الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت.
٥١. الكتاب، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تد: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٣.
٥٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل، جارالله محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨هـ)، تد: عادل احمد عبدالوجود وعلي

- معوض وفتحي حجازي، مكتبة العبيكان الرياض، ط١، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م.
٥٣. الكليات، ابو البقاء الكفوي(ت١٠٩٤هـ)، تد: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٥٤. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، تد: الشيخ عادل احد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٥٥. لسان العرب، ابن منظور، مجموعة من المحققين، دار المعارف - القاهرة.
٥٦. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت٢٠٨هـ)، تد: محمد فؤاد سزكين، القاهرة، ١٣٤٧ هـ - ١٩٥٤ م.
٥٧. المجتبى من مشكل اعراب القرآن الكريم، أ.د. احمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦ هـ.
٥٨. مشكل اعراب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، شرح: السيد احمد صقر، دار المكتبة العلمية بيروت. لبنان، ط٢، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
٥٩. مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب بن محمد القيسي الأندلسي (ت٤٣٧هـ)، تد: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠٥.
٦٠. معاني الحروف، ابو الحسن علي بن عيسى الرمانى(ت٣٨٤هـ)، تد: د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار الشروق جدة، ط٢، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
٦١. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت٢٠٧هـ)، اعتنى به: فاتن محمد خليل البون، دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٦٢. معاني القرآن واعرابه، أبو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج، شرح وتحد: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٦٣. معجم القراءات، د. عبداللطيف الخطيب، دار سعدالدين، دمشق، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٦٤. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، تد: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٦٥. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، للامام جمال الدين عبدالله بن يوسف بن

- هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت.
٦٦. المفصل في علم العربية للزمخشري (٥٣٨هـ)، المكتبة العصرية صيدا بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٦٧. المقتصد في شرح الايضاح للجرجاني (٤٧١هـ)، كاظم بحر المرجان، وزارة الثقافة والاعلام العراقية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م.
٦٨. المقتضب للمبرد (٢٨٥هـ)، تد: محمد عبدالخالق عزيمة، وزارة الاوقاف المصرية القاهرة، ط٢، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
٦٩. المنصف، ابو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) تد: ابراهيم مصطفى وعبدالله امين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة، ١٩٥٤.
٧٠. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)، تد: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٧١. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للامام جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تد: عبدالعال سالم، وعبدالسلام هارون، عالم الكتب، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٧٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (٦٨١هـ)، تد: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط١، ٢، ٣، ٦: ١٩٠٠، وط٤: ١٩٧١، وط٧، ٥، ٧: ١٩٩٤.

Connecting factors rhetorical study in Surah Abas

Search provided by a teacher : **Ahmed Rajab Hamdan
Kubaisi**

College of Islamic Sciences: **Dept. of AL- Shariah
Arabic language specialization**

Research Abstract

Most of the connection factors are often found in the short chapter as what is there in Abasa chapter. That is because of the firmness and the strength of the nice organization for the style regarding these chapter . For these resource I have dealt with the connection factors ; moreover these chapters have rhetoric senses . In dealing with these factors, I have found that there existence with in this chapter may give further more meaning for the utterance and even to the context than if they are gathered for each similar article in the Sura under on heading . I ended this research with a good conclusion which include the good sequence of this research